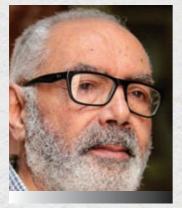
2 قرية والأسطورة 2 2 عطوال المادية 2 2 عطوال المادية 2



# مصطفى إبراهيم إبراهيم بط

مواليد المنوفية ١٩٤٣، بكالوريوس كلية التربية الفنية ١٩٦٦، تخصص / تصوير، حاليًا بالمعاش، موجه عام تربية فنية بمديرية التربية والتعليم بالمنوفية سابقًا، عضو نقابة الفنانين التشكيليين ، عضو أتيليه القاهرة، عضو لجنة تجميل بالمنوفية الغربية، عضو نقابة المهن التعليمية، عضو جمعية أصالة .

#### المعارض الخاصة:

أقام العديد من المعارض الخاصة منها :قاعة إخناتون ١٩٨١، ١٩٧٠، ١٩٨١، قاعة عرض بروما بإيطاليا ١٩٧١، ١٩٨١، المركز الثقافي السوفيتي ١٩٧٧ - بالإسكندرية، المركز الثقافي السوفيتي ١٩٧٧ - بالإسكندرية، المركز الثقافي الأسباني ١٩٧٩، معرض متجول بقصور الثقافية ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٨١ - ٢٠٠٣، قصر ثقافية أسيود مع الفنان/ عبد الوهاب عبد المحسن والفنان/ مصطفى مشعل، معرض بقصر ثقافية شبين الكوم ببيت ثقافية قويسنا، قصر ثقافية طنطا ١٩٩٠، معرض بأتيليه القاهرة ١٩٩٧، المركز المصرى للتعاون الدولي ٢٠٠٥، قصر ثقافية شبين الكوم بهاليك الكوم ٢٠٠٠، قاعة (راتب صديق) بأتيليه القاهرة ٢٠٠٩، (القرية والأسطورة) بجاليرى العاصمة بالزمالك ٢٠١٨.

#### المعارض الجماعية المحلية:

شارك في الحركة الفنية التشكيلية منذ تخرجه والعديد من المعارض الجهاعية منها: معرض الطلائع السابع ١٩٦٦ ، والثالث عشر ( جمعيـة محبـي الفنـون الجميلـة ) ١٩٧٣، صالـون القاهـرة ١٩٧١، ١٩٨٩، اللوحـة الواحـدة ١٩٧٨، قاعـة إخناتـون مـع الفنـان مصطفى عبيـد ١٩٨١، معـرض مـع الدكتـور عـلى حبيـش بيـت الثقافـة لقويسـنا ١٩٨٨، المعـرض القومـي للفنـون التشـكيلية الدورة (٢٦) ١٩٩٩، (٢٩) ٢٠٠٥ صالـون الأعـمال الفنيـة الصغـرة السـابع ٢٠٠٤، معـرض المـوروث الشـعبي بقاعـة نهضـة مـصر مركز محمود مختار ٢٠٠٦، مهرجان الإبداع التشكيلي، وسوق الفن التشكيلي ( المعرض العام دورات (٣٠)، (٣٣)، (٣٣)، (۳۵)، (۳۲)، (۷۳)، (۴۸)، (۴۸)، (۴۸)، (۴۸) أعوام ۲۰۰۷، ۲۰۱۰، ۲۰۱۰، ۲۰۱۲، ۲۰۱۲، ۲۰۱۷، ۲۰۱۷، ۲۰۱۷، ۲۰۱۲، ۲۰۱۷، ۲۰۲۰، صالبون القاهرة ( ٥٦) للفنون التشكيلية بقصر الفنون ٢٠١٣، (طيبور تأبي الرحيبا) قاعبة أبعباد - متحيف الفين المصرى الحديث ٢٠١٣، معرض قناة السويس الحديدة ( الماضي - الحاضي - المستقبل) بقيم الفنون ٢٠١٥، معرض (قناة السويس .. عـصر جديـد ) مِركـز كرمـة بـن هـانيء - متحـف أحمـد شـوقي ٢٠١٦، (لوحـة لـكل بيـت ) الـدورة الثالثـة مِركـز الجزيـرة للفنون ٢٠١٦، صالون ( أبيض - أسود ) الدورة الرابعة مركز الجزيرة للفنون بالزمالك مايو ٢٠١٧، (ثورة شعب) مركز كرمة ـن هـانيء الثقـافي - متحـف أحمـد شـوقي ٢٠١٧، (روح مصرية) مركـز كرمـة بـن هـانيء الثقـافي متحـف أحمـد شـوقي ٢٠١٧، (حب الوطن يجمعنا ) لجمعية أسرة وادى النيل مِركز كرمة بن هانيء مِتحف أحمد شوقي نوفمبر ٢٠١٧ ( ضيف شرف )، (مختارات) بقاعـة العاصمـة ٢٠١٨، صـف العاصمـة بحالـري العاصمـة بالزمالـك ٢٠١٩، حـوارات الوحـوه والأماكـن - بحالـري ضي أتبليه العرب للثقافة والفنون بالمهندسين ٢٠١٩، صالون ( أبيض - أسود ) الدورة الخامسة مركز الجزيرة للفنون ٢٠٢٠.

#### المعارض الجماعية الدولية والخارجية:

بينالى الإسكندرية الدولى لدول حوض البحر المتوسط الثامن ١٩٧٠، بينالى أثينا الدولي بأسبانيا ١٩٧١، ١٩٧١، بينالى فنانى مصر في الأقاليم الدولى بالإسكندرية ٢٠٠٥، ملتقى بصمات الفنانين التشكيليين العرب الحادى عشر - بأتيليه القاهرة ٢٠١٦.

# روما (إيطاليا) ، أسبانيا ، المتاحف الفنية بهما .

### البعثات و المنح:

الزيارات الفنية:

منحة تفرغ من وزارة الثقافة ١٩٧١.

# المهام الفنية التي كلف بها و الإسهامات العامة:

تصميم شعار محافظة الغربية، تصميم شعار محافظة المنوفية مع الدكتور على حبيش، تصميم شعار محافظة المنوفية بالقناة السادسة بتلفزيون وسط الدلتا، تصميم شعار محافظة المنوفية بميدان السلام.

تصميم ديكورات العديد من مسرحيات الثقافة الجماهيرية لفرقة قصر ثقافة شبين الكوم، أشرف على ورش الفنون التشكيلية بالقافلة الثقافية، رئيس فوج فناني هضبة باريس بالوادي الجديد من الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٧.

# المؤلفات و الأنشطة الثقافية:

دراسات ومقالات فى الفن التشكيلي بجريدة عمان ومجلة العقيدة والأسرة بسلطنة عمان، إعداد ورسوم للأطفال بمجلة الأمل بليبيا، وكذلك مجلة العقيدة والأسرة وجريدة عمان بسلطنة عمان، ومجلة سمير وميكي بمصر، ندوة ثقافة عن تنمية الوعى بالفن التشكيلي لدى جمهور المتلقين في ٣٠ يناير ٢٠٠١ بمتحف دنشواي .

#### الجوائز المحلية:

الميدالية الفضية في التصوير من صالون القاهرة ١٩٧١، جائزة حفر من الثقافة الجماهيرية ١٩٨٦، شهادة تقدير من المعارض الجماعية والثقافية الجماهيرية، الجائزة الأولى لتصميم شعار الأسبوع الثامن لشباب الجامعات ٢٠٠٦، تكريه في المؤمّر الأول لفناني الأقاليم ٢٠٠٨.

### الجوائز الدولية:

شهادات تقدير من ليبيا و سلطنة عمان، الجائزة الثانية بمسابقة شركة سابك بالسعودية ١٩٩٥.

### المقتنيات الخاصة والرسمية:

لدى بعض الأفراد بمصر وسويسرا وبأمريكا والجزائر، وزارة الثقافة ، الثقافة الجماهيرية، محافظة أسيوط ،قاعة المؤتمرات بالقاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سفارة مصر، الملحق الثقافي السويسرى،مكتبة معهد جوته، متحف الفن المصرى العديث، سفارة قطر.

### « بيتي الحبيب »

في المعرض الذي يقيمه الفنان ` مصطفى بط ` نقف أمام لون من التعبير تتجاذبه الثقافة المكتسبة من جانب والمواهب الفطرية من جانب آخر .. تجاذب يصل أحيانًا إلى درجة الصراع ؛ وأحيانًا يتخلل هذا التجاذب لعظات تقارب وتفاهم عندما يقدم كل من الطرفين بعض التنازلات ويضع نفسه في خدمة الآخر .. من أجل تحقيق هدف أسمى ... اللوحة . وهناك مناخ تسوده بنيات قائمة عتقتها خمائر القدم ، كأنها أنفاس أعياها الإرهاق أو جلود كادحة ألهبتها أشعة الشمس ولفحتها بسمرة داكنة كسمرة الطين ، وسمرة البشرة الصعيدية ، وسمرة وجه الرغيف المحمص .... فماذا تعنى هذه البنيات الكثيفة كثافة الهموم ، وهذه الخطوط التي تنوه تحت أعباء ثقال .. وهذا التكتل الصخرى الذي يناطح الضغوط التي تحاول قهر الإنسان ، وماذا تعني هذه الغضون العميقة التي تستقر فوق الأشياء المعمرة وكأنها بصمات السنين التي تعاقدت على الأمكنة الحميمة فعلمتها مزيدًا من الحكمة التي تتمثل في الصمت الفيلسوف ؛ ولا شك أنها مصر بكل ظروفها التي عانتها ومازالت ... إن هذا النداء الخفي يتركز في افتقار إنسان العصر إلى الإحساس الداخلي بالأمن داخل القوقعة التي بناها حول نفسه ، وهي التي جعلت ` المنزل ` يقتحم عالم الفنان على شكل ` رمز ` يعبر عن الظمأ إلى لحظة سلام مع النفس ومع الأخرين؟

بقلم : حسين بيكار من كتاب آفاق الفن التشكيلي للناقد / بيكار

#### « عالم الفنان »

عالم الفنان مصطفى بط له خصوصية و جدانية حدد القرية مكان ومصدر لها .. إلا أن أعماله تبحث فيما هو أبعد مكانًا من القرية إلا إذا كان استلهم من القرية براءتها .. فلوحاته الأبعد من القرية كمكان تستكشف علاقة الإنسان مع من هم من جنسه و علاقته مع كائنات أخرى تشاركه الكون الأكثر اتساعًا من القرية ليشكل بهم عالمًا مرتبطًا بذكرياته بالمكان المحدود مع بدء عمل اللوحة لم يعد المكان محدودًا.. فجميع خلفيات لوحاته التي تتصدرها عناصر ليست مرئية في مشاهد قروية أو أرضية تحيط عناصره .. لكن تبدو جميعًا أمام خلفية مكان غير معلوم انطلق بهم إلى أجواء فانتازية.. حتى بدت تهشيرات فضاء اللوحة كحالة من الصدى لما يحدث في المقدمة من ذات نسيج شخوصه وكائناته ... وقد قصد الفنان بحساسية شديدة في تقنيته المكونة من توليفات أصباغه و الأحبار و الأكريليك أن يخلق منها عالم مواز بصري لتصوير الأجواء القريبة الملتقى داخلها كائناته لتتعادل؛ ومعنى أجواء الأسطورة التي قصدها الفنان ومكنها على السطح تجولت الفانتازيا بصرية ثرية ... وسدو إن الفانتازيا بدأت عند الفنان من الخيال عن أصل واقعى للغاية كان الفنان نفسه جزءًا منه استوعيه و مزجه داخله و تركه يتحرك بفانتازيا الذكريات و المعيشة داخل مساحات اللوحات المتوسطة و الصغيرة الحجم كأنه يتحدث أو يدندن مع لوحاته التي يجيد التعامل معها دون أن يشاركنا في حوارياته.. حتى إنه جعل شخوصه و طيوره و حيواناته لا تواجهنا ؛ بل نراهم فقط من الجانب \*بروفيل \* حتى لا نسمع أحاديثهم أو نكتشف إنهم آتين من عالم آخر ؛ فلم يقدمهم لنا الفنان و عزلنا كمشاهدين خارج اللوحة .. إلا إن ما يحدث داخلها أظهر طيوره كأنها تحمل نفس الجينات البشرية ، فأجادوا التواصل البشري في حالة من الفانتازيا بلغة كونية واحدة مكنتهم من التواصل و الانتباه لبعضهم البعض في خصوصية و آداب الانتباه للحوار و التواصل .. لذلك كثير من لوحات الفنان مصغرة للحفاظ على الخصوصية.. بينها حين يظهر اثنان من البشر معًا

في اللوحة ينعدم الحوار بينهما كأنه لم يبدأ بينهما من قبل.. بدت التقنيات التي استخدمها الفنان نفس الأهمية كنطاقه السردي المحدود .. ورجا تقنيت تحمل سردية بطريقتها من التدفق في الأصباغ الممزوجة بالأكريليك و الأحبار و الزيتية كمكونات أساسية في لوحاته لتحدث آثارًا متداخلة في فانتازيا لونية كسرد بصرى يكمل همهمات سرد آخر مسموع من حوارات داخل العمل الفني... و في لوحات الفنان مصطفى بط بدى الاهتمام بالملامس الخشنة الإحساس .. هذه الخشونة تتناقض مع حس الفانتازيا لكنها قد توحى بأنها خشنة هكذا من فعل الحدب للحكايا القديمة و انتشاله من الخيال أو من لا وعي الذاكرة فته شرت أجزاء منها في خشونة حتى اقتربت اللوحات من سمات الفن الوحشي ألوانًا و ملمسًا ثريًا .. فيبدو أن الفانتازيا و الوحشية يجمعهم مسطح واحد محمل بالألوان الخشنة و الخط المتحرك ... و أيضًا في لوحات المعرض توتر و تعقيد في الخط و المساحة و داخل نسيج اللون الداخلي نفسه ، بينما يلاقيها عكسيًا حالة من السكون تسود اللوحة في حالة ظهور شخصين معًا في اللوحة فهم صامتين بلا حركة شاخصي البصار و مادة أجسادهم بذات الخليط في تداخل من اللون و المواد المستعملة .. عالم الأسطورة الذي قصده الفنان هكذا غير متحرك و شاخص البصر مع التوجس تصبح لوحاته متسمة بالغموض .. خاصة و خطوط رسمه أشبه بالرسم البدائي الذي يتسق تمامًا مع مناخ اللوحة وأجوائها.. كما أن الفنان بدا غير مقيد بأسلوب واحد تاركًا للوحته اختيار نفسها من واقع اللاوعي عنده و دون تقيد بالتجسيم أو البعد الثالث. أما الضوء في لوحاته ندركه ضوءًا متجانسًا دون تسليطه على جزء أكثر من الآخر من عناصره.. سطوح اللوحات ملونة دون الاهتمام بظلال و نور الألوان بل اعتمد الفنان على اللون في ذاته بتداخله و امتزاجه و درجات لونية أخرى .. و اعتمد أكثر على نور الخيال.

الناقدة / فاطمة على

#### « من وحى الحقيقة والخيال »

من وحي الحقيقة والخيال والواقع المعاش والأحلام ..انبعثت الأسطورة من دنيا متخيلة كانت تدب على مسرح الحياة وتشكلت في عالم مصطفى بط ..هذا العالم الذي مثل امتدادًا لأعماله السابقة بطول تاريخه ..ولكن في تحولات وآفاق جديدة وغريبة ..عالم سحرى لايعرف الحدود ولا القيود تنوعت فيه الخامات وطرق الأداء كما تنوع الشكل والتشكيل من المنحوتات والمجسمات التي تم صبها بخامة الألمنيوم، ولكن يظل الفضاء التصويري للفنان بتاريخه الطويل معه ..مابين الخطوط والألوان والأضواء والظلال والشرائح الكولاجية ذروة أعماله في هذا العالم الذي تشكل من وحي الأسطورة ، وانفرج عن صور وأخيلة متزج فيها الواقع بالخيال والتعبير السحري بروح الفن الشعبي وعناصر من التراث تتواصل مع المصري القديم، وتستحضر الزمن في نسيج من النغم كل هذا بلمسة عصرية ..لمسة الحداثة مع مفرداته وعناصره التي أصبحت صورًا أيقونية نعرفها ونجهلها تتحرك في براح اللوحة ... الطائروالحيوان والإنسان " رجل وامرأة " والكوكب والزهرة والحصان والحمار وبعض البنايات؛ التي متد في الزمن قد تكون مساحة من بيت أو هيكل لضريح ..كل هذا ما يشكل إيقاعًا بتغير من حالة إلى حالة لابعرف التكرار ..عـوج بإحسـاس مبتافيزيقـي وإن شـئنا قلنـا إحسـاس كـوني بجعلنـا نتسـاءل إلى أبـن يأخذنا مصطفى بط ؟ ..هـل إلى الزمـن المـاضي أم إلى حـاضر الأشـياء ومانعيشـه في حياتنا المعـاصرة أم إنـه يومـيء إلى المسـتقبل؟ يقول مصطفى بط: عالم سحري شدني إليه حبى للأساطير والروايات المملؤة بالخيال في العصور المختلفة مما انعكس على رؤيتي التشكيلية فجاءت المنحوتات التي تم صبها بخامة الألمنيوم. ولحاء النخيل الذي تحول إلى كولاج ، ولوحات التصوير آلتي احتوت على مفردات غير متعودة في أعمالي، وكذلك اختزال الأشياء مما أعطاها بعدًا دراميًا قوامه الموروث الشعبي"، إيهاءات البشر والطيور في رحابـة تنفـرج الأسـطورة عنـد مصطفـي بـط عـن عـالم مـليء بالغرابـة يضفـي اللـون عليـه دراميـة شـديدة خاصـة وهـو يعمد إلى تلك التركيبات اللونية التي متد بين التصوير والرسم بين الألوان والأحبار يغلب عليها الأسود الأبنوسي مع لمسات من الأحمر والأزرق والأوكر وحتى الأخضر بين التوهج والخفوت وبين الصمت والصوت الجهير توحى بأصداء الزمن وإن شئنا قلنا أزمنة متداخلة تستحضرها العناصر مابين الحيوان الخرافي والمرأة المتوجة توحى بملكة فرعونية في جلسة شعبية وطائر الحمام الذي يتحول إلى إنسان في حضرة طائر آخر في الخلفية ..وحديث المرأة للطيور في حوار إيمائي هامس .. ويصل بنا إلى دنيا السلام والمحبة كما في لوحته لامرأة فارهة ورجل يعلوهما طائر مجنح مع تلك العناصر والتوليفات التي توحى بعالم طقوسي يعكس أعمق أعماق الإنسان الموغل في الزمن ..وفي بعض الأعمال تشتمل اللوحة على عنصر وحيد كما في الصور الشخصية أو البورتريهات المتخيلة وقد تمتد في عنصرين يتحاورين كما في الطفل والعجلة أو اللعبة الدائرية ..لكن تظل أعماله ذات المجاميع من الإنسان والحيوان والطائر دنيا حوارية ومساحات من الصمت والبوح ..فيها نبض الحياة الزمن مفعمة بحس كوني مع هذا الأسود الأبنوسي الفريد والذي يفرض سطوته على فضاءاته التصويرية ذات الألوان الهادئة الغائمة .... تحياتي إلى مصطفى بط فنان القرية الذي جعل منها أسطورة فنه مع تحولات عالمه في أحدث أعماله ... و التي تتحدث إلى المتذوق بلغة مصرية ولمسة حديثة وحس كوني تتداخل فيه الأزمنة .

#### الناقد / صلاح بيصار

#### « البيئة والشخصية »

يتفق معظم علماء النفس أن بناء الشخصية عمر بعدة مراحل عمرية تشكل في مجموعها خطأ بيانيًا يشبه الجبل، حيث يبدأ تسلقه من السفح الذي عمثل فترات الطفولة المبكرة، سيما الخمس سنوات الأولى منها، والتي تؤثر بوضوح في التركيبة الإنسانية المشيدة عليها، ثم يعقب ذلك مرحلة الصعود، شاملة طراوة مشاعر الصبا وعنفوان سلوك الشباب، وهي حالة لاتخلو من شروع دائم في النضج الفكري بين العشرين والثلاثين من العمر، باشتباك مستمر مع المعطيات البيئية

المحيطة لخفض التوتر الداخلي، تارة عبر المصالحة والمهادنة، وأخرى بالصراع والمجابهة، حتى تصل الشخصية إلى اعتلاء قمة الجبل المفروش بالخبرة والنضج المكتملين نسبيًا، والذبن بتبجيا للمرء فرصة التأمل واستبعاب الوجبود داخل مابسمي (حيز الإستواء) الذي عتد زمنيًا حتى مشارف مرحلة (الانحدار) المتمثلة في الانقياض العاطفي والانكهاش الشعوري في مقابل الوهج الذاتي والفتوح الروحي ، وهو المنعطف الإنساني الذي يدفع الشخصية إلى الانزلاق نحو سفح الجبل ثانية، مستعيدة ـكارة الحبو والارتقاء ، ولاشك أن الملمح السالف لابنفصل غالبًا عين الآلية الحياتية عند كثير من المبدعين ... سبها التشكيلين منهم ، حيث سهولة اللعب بالخامة على السطح والفراغ لترجمة تفاعلات إنسانية ظاهرة ومستترة ، فاذا دققنا في المشوار الإبداعي للفنان مصطفى بط (١٩٤٣) سنجد أنه يجسد ذلك المنحنى الصاعد الذي يستوى عند مساحة زمنية ممتدة ، ثم يبدأ في الهبوط صوب البئر الطفولي مرة أخرى ، بعيدًا عن الحسابات الذهنية لبناء المشهد .. فقد ولد الفنان ونشأ وعاش حتى الآن بأزقة وحواري وشوارع مدينة شبين الكوم منذ أن كانت قدمًا أقرب إلى السمات القروية بكل مفرداته البشرية البسيطة من فلاحين وعمال، إضافة إلى الدواب والطيور والجداول والغيطان والمعمار الطيني اللبن الذي يتماهي مع مادة الأرض الزراعيـة المكسـية بالـرداء السـندسي الأخـضي .. وقـد تخـرج الفنـان عـام ١٩٦٦ مـن كليـة التربيـة الفنيـة بالقاهـرة ، لبيـدأ حواره مع مدنية العاصمة وسطوتها الجاذبة التي لم تنال منه كثيرًا ، لاحتمائه الدائم بعناص المنشأ ، عالوة على سيطرة المد القومي آنذاك ، رغم قسوة نكسة ١٩٦٧ ، إلا أنها لم تزد الشخصة المصربة وقتها إلا إصرارًا وعزمًا خلال ماسمي (بحرب الاستنزاف) ، وهو ما ظهر في أعمال مصطفى التصويرية إيان تلك الفترة التي سنطلق عليها مجازًا (الإرادة) ، حيث نزع بالوانيه الزبتية على التوال لتوظيف المشتقات البنية بالبتها المونوكرومية ، بداية من دكانية الطبنية المشبعة بالماء، حتى ض الترابة الملفوحية بأشعه الشمس ، مرورًا باللزوجية والنداوة والفراكة والعفار والغيار ، لنحده بنسج بهذه العجبنية اللونية الزاهدة مزائج إيحائية غنية تشبه إلى حد بعيد تقاسيم الأرض بسدودها وترعها ومصارفها، ما يحرضه على الغرس فيها من وجوه وأجساد للبشر بين أطفال ورجال وصبايا ونساء تحت فيض من ضياء أقمار وأهلة ، وكأنهم ينتظرون عهدًا حديدًا بغلفه الانتصار ... واللافت هنا أن وشوش هذه المجموعة جمعت بن سمرة الطين وابتسامة التحدي ونظرة الأمل، وبـدت جميعهـا كقمـم أشـجار ولـود انطلقـت مـن أرض قـادرة عـلى الإنجـاب ثانيـة عـبر ربـاط وثيـق مـع أبنائهـا .. ورغـم واقعيـة مفردات هذه المرحلة ، إلا أنها جنحت لتعبرية رمزية تلبي الحاجة الملحة لعافيه شاب بين العشرين والثلاثين ، لاقتناص الخبرة واكتساب النضج كما أشرنا سلفًا ، علاوة على الاختبار الصعب الذي كانت تخوضه الشخصية المصرية والعربية آنذاك . ثم ينتقل مصطفى بط مع بدايات النصف الثاني من السبعينيات إلى مرحلة تالية مال فيها أكثر للواقع المحبط به في شبن الكوم مفرداته الريفية التي تسود محافظة المنوفية بشكل عام ، مثل أبراج الحمام وعربات الكارو وعازف الربابة وعربات الزبالة والأزيار والقلل والبيوت الطينية ، علاوة على الكائنات الحية من بشر وحمير وبهائم وحمام ودجاج وأوز وبط ، حيث بدأ الفنان في لملمة كل هذه العناص داخل قالب من المحاكاة التلخيصية المكثفة التي تفر من بئر التفاصيل بعن قادرة على التقاط روح المشهد من خلال نسيج لوني متقشف لا يرتكن إلى عامل الإبهار ، رما لتمكن مصطفى حرفيًا وإبداعيًا في تلك المساحة العمرية التي تتسم بالاستواء والنضج الكامل كما ألمحنا سابقًا ، وذلك عبر اندماج سياقي عميل إلى توحد بيئي وعهد لدهشة طفولية ، لذا فقيد استمرت سيادة السمرة البنية كقاسم مشترك بين لبنات تكوين العمل .. وبيقي ملمس الطبنة الخصبة نواة لمدارات ملمسية أخرى كبشرة الوجوه وجدران البيوت وخشب العربات ولياسة الأبراج ولحم الدواب وريش الطيور، وهومايسمح أن نصطلح على هذه المرحلة (بحضن الأرض)، حيث الكل في واحد مقدس لايقبل التفريط بعد انتصار أكتوبر الإعجازي .. وعندما اختفت دوافع تجاوز المحنة ، وجدنا مصطفى يفرغ بصره وبصيرته لاصطياد لآليء المكان بسنار تقنى بسيط، لتحصد بوصلته الإبداعية تسربل الفجر وانبلاج الصبح ولفحة الشمس في الظهيرة ودفئها في العصاري ودبيب المواشي ونهبق الحمير وهديل الحمام ونقبق الربابة وحبوبة الاصطباحية واسترخاء القبلولية وإنهياك الرواح وحلبول المغربية وتسلل الليل وبزوغ القمر ورائحة الأجران ودوامات أنفاس البشر... وقد تكون هذه الحركة التراسلية بين السمعي والبصري

### « الحلم والوعي »

والشمى هى نتيجة منطقية للذوبان مع فضاء المكان على المستويين الروحى والوجداني هربًا من الغرق في دقائق المشهد. مقتطفات من دراستى عن الفنان الكبير مصطفى بط تحت عنوان (تحولات الشخصية في تصاوير ومنحوتات مصطفى بط.. من التوحد البيئى إلى الدهشة الطفولية) ، كتابى "طيور تأبى الرحيل " المجلس الأعلى للثقافة -٢٠١٣، الأعمال المصاحبة للنص للفنان الكبير/ مصطفى بط وبياناتها تحت كل عمل.

#### الناقد/ محمد كمال

الحلم واللاوعى في أعمال مصطفى بط ... قدم لنا الفنان الكبير مصطفى بط في معظم أعماله الفنية ، الحلم واللاوعى كركائز أساسية في جميع لوحاته الفنية في اتجاه واحد وهو فهم حقيقة النفس البشرية ، وكانت فلسفته قائمة على أن النفس البشرية حياة كامنة وثرية ، مليئة بالأضداد والمتناقضات، وبالتالي تميز الفنان هنا من وجهة نظرى بكسر قواعد التعبير المعروفة في المدارس الفنية الأخرى ، فأعماله الفنية تنطلق من التعبير عن العقل الباطن بصورة يعوزها النظام والمنطق وفقًا لفكره ورؤيته فهى آلية تلقائية نفسية خالصة ، من هنا يجب أن نقف لنفتش في فكر مصطفى بط، لنجد أنه من خلال فكر مكنه التعبير عن واقع اشتغال الفكر أثناء التعبير بالرسم ، إذن الأمر عنده يتعلق بقواعد صارمة لقواعد الفكر لديه كفنان وباحث ، ولذلك نجد أعماله مركبة، بعيدة كل البعد عن أي تحكم خارجي أو مراقبة تمارس من طرف العقل وخارجة عن نطاق أي انشغال غير جمالي ، وبالتالي ارتقى الفنان بعناصره الفنية إلى ما فوق الواقع المرئي ، وهذا نشاهده كثيرًا من خلال أعماله الفنية .

نجد في أعماله الفنية لوحة تحمل معنى عاطفيًا ضمنيًا ، بينها تمثل الأخرى عملًا عاطفيًا بشكل صريح ومباشر ، ويظهر فها استخدام الألوان والخطوط والتكوينات محملة بالسبولة، وبالتالي تتيني أسلوب الرسوم التوضيحية غير المنمقة ، في هذه اللوحة السيريالة التعبيرية تظهر سيولة البشر التي تعتمد على أسلوب التجاور البشري وحالة سيولة ، ويوجد شخصن مبعدين عن الحيدث من الجزء العلبوي للوحة ، وأيضا مبتعدين عن مقبرة جماعية في النصف الأسفل من اللوحة ولكن دورهما الربط من الناحبة الفنية بعيدًا عن الرؤية الفلسفية للفنان ، إن اعترها نوعًا من السيريالية التعبرية المزخرفة، التي أراد بها الفنان مصطفى بط أن يطرح فكره الفلسفي الذي يعتمد على صدمة المتلقى موضوعاته وتشكيلاته وغرابته، وأيضا بشخصيته الفنية ، التي تجعل أحيانًا المتلقى يصل إلى حد اللامعقول والاضطراب النفسي ، وفي اعتقادي هذا نجاح رائع للفنان ، وفلسفة لا يجرؤ فنانون كثيرون على الأقدام عليها ، هذا العمل الفني المقسم لثلاثة أجزاء الجزء العلوي بالألوان فاتحة، يتسلل لها الأزرق الفاتح وهي لحالة سيولة بشرية والجزء الأوسط لعنصرين أساسين ولد وبنت و باللون الأزرق الغامق ولمسات من اللون الأحمر ، ثم الجزء الثالث والأخير المقبرة الجماعية باللون لبني والأحمر القاني، ولو أمعنا النظر في العنصرين الأساسيين نجد حالة سرد قصصي على أجسامهم ، واللوحة بها مجموعة من الدلالات الفنية التي تشير إلى تمرد الفنان عن الواقع المعيش، وبنظرة على أعمال الفنان مصطفى بط نجد احتلت مواضيعه الفنية حرية التفكير والتعبير، وترك لمكنونات اللاوعي أن تنطلق دون قيود، لذلك نشعر أن الفنان مصطفى بط كان على الدوام خارجًا أو داخلًا في تجربة جديدة باحثًا عن التغير والتعبير بشكل أكثر تطورًا ، لم يقف صامتًا على الإطلاق أمام أي إشارة ، ولم يتوقف في سعيه الاكتشاف ، بل كان مستمرًا في التحدي ساعيًا إلى اكتشاف تجارب فنية أعمق ، ليس المهم عنده كفنان أو باحث أن يحقق فقط ما يريد ، المهم أن يستمر في التجربة والتحدي على اكتشاف تحولات مفاهيمية

أو إيجاد وسائل تعبيرية تهيزه، وبالتالى تحت تأثير هذا الإصرار والخبرات الكبيرة جاءت انعكاسات تجاربه المتواصلة على نتائجه الفنية متميزة بالرياضة والابتكار، بل بتنوع طرق التنفيذ التي لا ينقصها الابتكار، وجدها تأخذ أشكالًا ساحرة تكتنز رمزية عالية لتكون رد فعل صاخب لفلسفة يطلقها الفنان وكأنها رغبة عميقة غير واعية منه لاسكات الواقع المؤلم، وحماية موسيقاه الداخلية منه، ومن هنا بدأ توحده الوجداني مع ذلك الهدير الصامت لسيولة اللون والخط ومن هنا المتزجت فيها ذاتية الفنان مصطفى بط بذاتية الحياة المعيشية والعصر الذي يعيش فيه الفنان.

رؤية وتحليل الدكتور الناقد / إسماعيل صيام

## معرض القرية والأسطورة(٢)

صور الفنان في هذا المشهد والمتمثل في أحد اللوحات حيث نشاهد بيوت متلاحمة لها مداخل مظلمة بلا أسواب؛ وسلا نوافذ؛ تتداخل ظلالها لتنعكس على بعضها وعلى الأرض، ونشاهد الحمار يسير في وسط هذا العالم وحيدًا، حيث يخلو المكان من العنصر الآدمي مستغرقًا في حالة من السكون الأبدى . وفي مشهد آخر تحتل البيوت الجزء الأوسط في اللوحة بوضع أفقى، حيث السماء في الجزء العلوى والأرض في الجزء السفلي في مقدمة اللوحة ومن بعبد نشاهد شجرة تبدو مثل كتلة تحمل حس الطائر بحجم مبالغ فيه بالنسبة لأحجام البيوت، والنساء يقبعن على الطريق أمام تلك البيوت وهو مشهد مألوف في القرية، وفي أعمال الفنان مصطفى بط القديمة نلاحظ اختزال الألوان والأشكال وبساطة التكوين، ولا تخلو أعمال الفنان من العنص الحيواني كالماعز والجمل والحمار، والسمك، والبط والحمام والطبور بصفة عامة، وتتصدر المرأة المشهد ببشرتها الداكنة التي تمثل الكفاح والشقاء تحت الشمس الحارقة لتكون البطل الرئيسي، ومصدر الإلهام في مجمل الأعمال الفنية، ومعروف أن المرأة في المجتمع القروي تمثل كل الأشياء مجموعة في جسد واحد، فهي تتوسط اللوحة لتكون محور الكون وليست مجرد جزء منه، هي الاحتواء للأجيال، هي الخصبة التي ينبت منها جميع الخيرات، ونشاهد أيضًا من بعيد تلك البيوت المتلاحمة ،في السمو والتجاوز واللانهائية تحتل مساحة السماء التي لانكاد نراها، وعندما تشاهد مسيرة الفنان من خلال تتبع نبع تاريخ أعماله نلاحظ طفرة من التطور في لوحاته من حيث الضعون والمعالجة اللونية، ففي مرحلة الحلم الفنان يرسم أشكاله بالألوان ثم يتعمد طمس باقى الأجزاء المرسومة باللون الأبيض ليشف أحيانًا عن الطبقة

التحتية للون، والأسض يحتل مساحات كبيرة في لوحاته، وهيو يتعادل مع المضمون المثالي لتلك الكائنات، بالإضافة للمفهوم المطلق فكما يرمز الأبيض للزمن، فهو أيضًا يرمز للطهارة والنقاء والبراءة، ولحظة الميلاد، ولحظة البعث في عالم خال من الشرور، ويتحول الفنان من الواقع إلى الخيال ثم إلى لحظات الحلم فنشاهد الجبال بأشكال غير مألوفة متعرجة كأنها قطعة من قماش الحرير، وفي منتصف اللوحة نشاهد امرأة ترتدي فستانًا به نقوش وترتدي عقدًا وفوق شعرها الأسود الداكن الذي ربطته منديل أحمر يشبه تيجان المصريين القدماء، ممثل الأرض والخصوبة وهي رمز الحياة، وتبدو في ذلك المشهد بجسم غير كامل حيث يختفى الجزء الأسفل منها كأنها تغوص بين السحاب وتعقد يدها اليمين فوق اليد الشمال، وترتدي بيدها اليمين سوار يرمز لأنوثتها، وتدل اليدان الموضوعتان فوق بعضهما بعضًا للإذعان والخضوع، أوالتبعية أو السيادة أوالدونية، وتقاطع اليدين عند المعصمين ترمز إلى التقييد والتكبيل، وهي تقف أمام قاعدة تزدحم بأشكال بسنون مدببة لأعلى وأساور ذهبية وزهور وكأنها طقس سحرى قدمت له هذه الأشياء كقرابين وهي تخلو من التفاصيل التي تفصح عن نوعها أو هويتها، وتقف هذه المرأة وسط فضاء أبيض بشكل دائري مزخم بإرهاصات متداخلة وعناصر مختلفة كالوجوه البشرية ورأس الأوزة وأشكال الحيوانات وطيور غير مكتملة بحركة الخطوط المتموجة كأن هذه الأشكال غير المكتملة تحلق في كتلة من الدخان الكثيف المتراكم، وفي داخل الدائرة في مقابل المرأة التي تتصدر المشهد نشاهد امرأة بشعرها القصير الكيرلي وملامحها الإفريقية محاولة النظر خلفها بحيث ترى تلك المرأة من خلفها ولوحات الفنان مصطفى بها البعد المطلق اللامحدود فلا زمان أو مكان فأشكاله تغزو القلوب، فلم يول اهتمامه بالأبعاد أو نسب الشكل، بل كان أسلوبه أقرب إلى الفنان الفطري لذلك فلوحاته تغزو القلب سريعًا، وهو يستخدم الألوان المحروقة المتداخلة فليس هناك لون مسطح مستقل بذاته فهو يستخدم الأبيض كبريق لأشكاله ليؤكد اللانهائية وكأنه أراد أن يستلهم من تاريخ الأساطير تلك الشخوص البدائية التي خلقت على فطرتها عامرة قلوبها بالحب والسلام اللذين يفتقدهما في هذا العالم المزخم بالصراعات والحروب إنه فنان ينشد السلام، الذي يعيشه مع هذا الماضي، فيستعيده في أعماله ليسجل لنفسه لحظة ميلاد جديدة، ويبعث الحياة والأمل في عقل المتلقي، حتى الحيوانات والطيور لم تسلم من شرور البشرية، سكنت لوحاته في اطمئنان، ولأنها جزء من هذا العالم، فقد أراد الفنان أن تتعايش مع شخوصه كما في الواقع ، ونلاحظ استخدم الفنان الألوان الزيتية في إنتاجاته القديمة منذ السبعينيات، حيث نشاهد في لوحاته الأولى مناظر لبيوت كالتي نشاهدها في القرى وتكون طابق واحد أرضى حيث تتميز بالبساطة والاتساع ، ثم تنوعت خاماته مابين الألوان المائية والجواش على الورق في إنتاجاته الحديثة.

# د/ أحلام فكرى







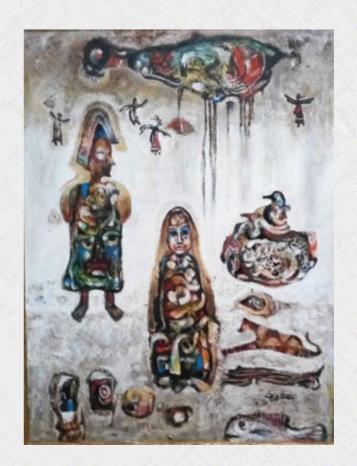






































































تصميم الكتالوج شيماء نجيب

مراجع لغة عربية مها محمود

جميع حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية٢٠٢٢